



جسر ثقافي من الشارقة إلى القارات

الطبعة العربية تصدر عن هيئة الشارقة للكتاب • السنة الرابعة - العدد 38 - ديسمبر / كانون الأول 2021



عبد الرزاق قرنح: لا يمكن محو ذاكرة النزوح

إيتل عدنان تحتفي بالحياة في حضرة الموت

كارين بانسا: الإنترنت قرّبتنا رغم «مسافة التباعد»

الدكتور عيسى برهومة يبحث في مقررات اللغة العربيّة

الثقافة والهوية والقيم.. دراسة في الأقانيم الثلاثة

كتب: عمر أبو الهيجاء

يواصل أستاذ اللسانيات التطبيقية، الدكتور عيسى عودة برهومة دراساته في الثقافة العربية في ما يتعلق بالهوية ومستوى الدرس اللغوي. ويتناول في كتابه الجديد "الثّقافة والهُويّة والقِيَم في مُقرّرات العربيّة لغير الناطقين بها.. دراسات في اللسانيّات التّطبيقيّة" الصادر عن دار كنوز المعرفة الأردنيّة، حضور الثّقافة والهُويّة والقِيَم بوصفها أقانيم كل ثقافة وأمة من الأمم، في مُقرّرات اللغة العربيّة لغير الناطقين بها.

لقد غدت اللسانيّات التّطبيقيّة، اليومَ، بالنسبة إلى كثيرٍ من الباحثين في النظريّة اللسانيّة الحديثة مناط مباحثة ومساءلة، واتجاهاً منهجيّاً يمكن أن يرتكز على مُنجزاته النظريّة والتطبيقيّة في قراءة القضايا اللغويّة من منظور تطبيقيّ إجرائيّ، إذ لا يخفى على المُتبصّر في مآلات البحث اللسانيّ جُنوح المُنشغلين بها إلى خطاب التنظير، ما جعله الخطاب المُهيمن في ظل هامشيّة خطاب التطبيق.



تأتي هذه الدّراسات التي يتضمنها الكِتاب منطلقة من مبادئ اللسانيّات التطبيقيّة في قراءة خطاب الأخلاق والهُويّة المركوز في مُقرّرات تعليم اللغة العربيّة لغة ثانية، أو لغير الناطقين بها، إذ تبحث الدراسة الأولى في تمثيلات الثقافة الإسلاميّة في مُقرّرات تعليم اللغة العربيّة لُغة ثانية. وتتصدّى الدراسة الثانية لمعاينة القيم الإنسانيّة بصورها المختلفة في ثلاث مجموعات من مُقرّرات تعليم اللغة العربيّة لغة أجنبيّة، من مثل: رفض التمييز العنصريّ والتعصب، وعيادة المريض، والاحترام، والدعوة إلى الحوار وتبادل الآراء، وتقدير قيمة الوقت، والإيثار، والمحبة، والإخاء.

وتتناول الدراسة الثالثة خطاب الهُويّة القوميّة في مُقرّرات تعليم اللغة العربيّة لغة ثانية، استناداً إلى أن الهُويّة العربيّة لا بُدّ من أن تكون علامة بارزة في مُقرّرات اللغة العربيّة لغة ثانية.

وتعدّ الهُويّة أحد أقانيم الوجود للأُمم والحضارات، كما أن للغة دوراً مركزيّاً في تحقيق هذه الهُويّة والخصوصيّة الثقافيّة، فاللغة وعاء للثقافة والفكر والمعرفة، وهي وسيلة ناجعةٌ لتحقيق النهضة والتنمية البشريّة والنّماء، ووسيلة للتواصل مع تراث الأمة، وإحيائه، أو بعثه من مراقده، وهي كذلك سبيل واضحة من سُبُل التواصل مع الآخر، ليس بين أفراد المجتمع ومؤسساته المختلفة فحسب، بل ومع الثقافات الأخرى.

بيّنت الدراسات الثلاث أن مُقرّرات اللغة العربيّة لغير الناطقين بها لا تؤلَّف وفقاً لمعايير ضابطة، أو شروط مُعينة، وسيماء ذلك أن الخطاب القيميّ، الذي تمثّله الهُويّة والثقافة، في هذه المُقرّرات، يتلفّع بالعشوائيّة، وعدم الانضباط، ما يجعل من بناء هذه المُقرّرات بناء مختلاً من الناحية الفكريّة والقيميّة على حد سواء. وقد أبانت هذه الدراسات جميعها عن أوجهٍ من وجوه القصور المنهجيّ في طرح خطاب الهُويّة العربيّة والثقافة الإسلاميّة والقِيَم الإنسانيّة في هذه المُقرّرات، بصورة منهجية ضابطة، فقد بيّنت أن واضعي المُقرّرات ركّزوا على مضامينَ مُعينة، وقِيَم مُختارة، وأفكارٍ خاصة، ومفاهيم مخصوصة، جاءت نسب تكراراتها عالية، في حين أنهم همّشوا صوراً أخرى، فجاءتْ نسب تكراراتها مُنخفضة، من دون حرص على أن تكون جميعها مبثوثة في هذه المقررات بصورة وازنة مقبولة، تعبر عن الأمة العربية، وثقافتها، ومنجزها الحضاري، وموقفها من الآخر.

وتمثل هذه الدّراسات إشارات يُرتجى أن تكون صُوىً هادية للمُنشغلين بعلوم التربية وأساليب تدريس العربية لغة ثانية، إلى ضبط بناء مُقرّرات العربيّة والمناهج الأخرى وفقاً لمناهج محكمة، وواضحة، تُفيد من العلوم الحديثة، في بناء مُقرّرات العربيّة للناطقين بها أو للناطقين بغيرها على السواء، فضلاً عن إعادة النظر في سياسات التخطيط اللغويّ، ورسم مناهج واضحة لبناء المُقرّرات العلميّة في جُلّ فروع اللغة العربيّة.

سيرة

الدكتور عيسى برهومة، أستاذ اللسانيات التطبيقية في الجامعة الهاشمية في الأردن. حاصل على درجة الدكتوراه في اللسانيات التطبيقيّة من الجامعة الأردنية، ودرجة الماجستير في اللغويات من جامعة اليرموك، والدبلوم العالي في التربية وعلم النفس من الجامعة الأردنية، وبكالوريوس اللغة العربيّة وآدابها، من الجامعة الأردنية.

عمل أستاذاً في عدد من الجامعات العربية، وهو محاضر لتدريس علم اللغة والصوتيات. وعضو عدد من الهيئات ثقافية، وله 30 بحثاً محكماً في مجلات علمية دولية متخصصة بالدراسات اللسانية والنحوية.

صدرت له كتب عدة، من بينها: "مقدمة في اللسانيات"، "ذاكرة المعنى"، دراسة في المعاجم العربية، "صراع القيم الحضارية"، "معجم المرأة"، " نُذُر الخوف.. إشكالية العلاقة بين الشرق والغرب"، "اللغة والجنس، حفريات لغوية في الذكورة والأنوثة"، "حمى النص"، و"مقاربات في الخطاب والحجاج".

حاز جوائز ثقافية، وله مشاركات في المؤتمرات والندوات العربية والدولية في اللسانيات والثقافة والحضارة.